غير الله او من عباد اتكم لما سواه كفرنا بكم بدينكم او معبودكم وبدا ظهر بيننا وبينكم
العداوة ظاهرا والبغضاء باطنا ابدا دائما سرمدا حتى تؤمنوا بالله وحده
اى منفردا فتقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك استثنا منقطع من قوله اسوة حسنة وان استغفاره لابيه الكافر ليس
مما ينبغي ان يقتدى به فان كان قبل النهي عن الاستغفار للكفار او قبل تحقيق كفر
ابيه لموعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وما املك لك
من الله من شئ من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثنا المجموع استثنا جميع
اجزائه والحاصل ان استثنا الكفار منهي عنه ولو مع هذا القول الذي يا تقراره
يستحسن الاقتدا به ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير مرجعنا
والجملة من جملة قول ابراهيم والذين معه وكذا قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا طاقة لنا به واغفر لنا ربنا فارط
منا انك انت العزيز الغالب على مراده الحكيم فيما يفعل بعباده ويحتمل ان تكون
الجملتان تلقين لنا ان نذكرهما في دعائنا ولا يبعد ان يقدر قولوا قال ابن عطا
الاسوة بالخليل في الظاهر من الاخلاق المليحة كالسخاء وحسن الخلق مع الخلق
واتباع ما امر به على وفق الصدق وفي الباطن من الاحوال المنيفة كالاخلاق
لله تعالى في جميع الافعال والاقبال عليه في كل الاحوال وطرح الكل في ذات الله
وافاد الاستاذ ان الفايدة في هذه الاية تخفيف الامر على قلب النبي صلى
الله عليه وسلم والمومنين بالتعريف ان قبلهم كذبوا انبياهم فراجع اهلك اعداهم
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر بدل
من لكم كرر لمزيد الحث على التاسي بابراهيم فانه مقام عظيم ومن يتول يعرض
عن هذا الامر الاكيد فان الله هو الغني عن طاعة مخلوقاته الحميد في ذاته
وصفاته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة لما ترك
ما صدر من الاية عادى المومنين اقاربهم الكفرة وتبرؤا عنهم بالكلية فوعدهم

الله

الله بذلك وانجز وعده فيما هنالك اذا اسلم اكثر الاعدا وصادقوا اكثرهم
من الاولياء والله قدير على ذلك اذا تعلقت الارادة هنالك والله غفور
لما فرط منكم في مواليهم رحيم بما صدر عنكم من معاداتهم وفي الحديث
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قال ابن عطا في الاية لا تبغضوا
عبادي كل البغض فاني قادر على ان اقلبهم من البغض الى المحبة لتقلبهم
من الحياة الى الممات ومن الموت الى الحشر والنشر لا ينهاكم الله عن الذين لم
يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم اى من مبرة هو لان قوله ان
تبروهم بدل اشتمال من الموصول وتقسطوا وتفضوا اليهم بالعداوة ان
الله يحب المقسطين العادلين في جميع الحالة وقضية المؤلفة قلوبهم
الرفق في جميع امور الخلق ومشاهدة لهذه الجملة رؤي ان قتيلة قدمت
مشركة على بنتها اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما بهدايا فلم تقبلها
ولم تاذن بالدخول لها فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
واخرجوكم من دياركم وظاهروا اعانوا على اخراجكم كمشركي مكة ان تولوهم
اى تتولوهم وتوا لوهم بدل اشتمال من الموصول ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
لوضع الولاية في موضع العداوة يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن السنتهن في اظهار
ايمانهن الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على قلوبهن فان علمتموهن مومنات
اى العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات
وانما سماه علما ايذانا بانه كالعلم في وجوب العمل به فلا ترجعوهن
الى الكفار فلا تردوهن الى ازواجهن الكفرة لقوله لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن والتكرير للمبالغة والمبالغة او الاول لحصول الفرقة والثاني
للنهي عن استيناف الوصلة واتوهم ما انفقوا اما دفعوا اليهن من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)